

الواقع الجغرافي لجزيرة سقطرى

د. محمد أحمد فلهوم (*)

التسمية :

يذكر أن اسم "سنسكريتي" هو الأصل كما أورد ذلك هارلدوف يعقوب، ويذكر أن اسم "سقطرى" منحوت من كلمتين هما سوق والقطرة؛ لأنها كانت سوقاً لمنتجات الصبر واللبان وأشجار دم الأخوين.

الموقع :

جزيرة سقطرى جزء من أراضي الجمهورية اليمنية، وتخضع إدارياً لمحافظة حضرموت. وهي تقع على بحر العرب في نهاية خليج عدن، وتشرف على القرن الأفريقي وغرب المحيط الهندي، كما أنها تقع بين خطي عرض ١٢,٢٨° شمالاً - و١٢,٤٢° شمالاً وخطي طول ٥٣,١٩° شرقاً - و٥٤,٣٣° شرقاً. ويبلغ أقصى اتساع لها طولياً عند امتدادها الشمالي الغربي الذي يصل إلى ١٣٥ كم بين رأس شوعب في الغرب ٥٣,٨° شرقاً ورأس درسه في الشرق ٥٤,٢٩° شرقاً، ويبلغ أقصى اتساع عرضي لها نحو ٤١ متراً بين رأس قطنهن في الجنوب ١٢,٢٠° شمالاً ورأس بأشورى في الشمال ١٢,٤٢° شمالاً. وتبلغ مساحة الجزيرة ٣٦٥٠ كم^٢، وتجاورها خمس جزر صغيرة هي سمحة، وعبد الكوري، ودرسه، وكراعيل فرعون، وصيال.

* جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا

تضاريس الجزيرة :

تنقسم تضاريس الجزيرة إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

(١) المرتفعات الجبلية :

تقع المرتفعات الجبلية في الأغلب شرق الجزيرة باستثناء جبل فارا (٤٥٧ متراً فوق مستوى سطح البحر)، وجبل مالى (٧١٠ متراً فوق مستوى سطح البحر). وتعد جبال حجير - التي تمتد بوصفها سلسلة جبلية واحدة في القسم الشرقي للجزيرة بمحاذاة خليج غريدا - أعلى سلسلة جبلية في الجزيرة، وتصل أعلى قمة في هذه السلسلة الجبلية إلى نحو ١٦٣٠ متراً^(١٤). يبلغ الامتداد الغربي الشرقي لهذه الجبال حوالي ٣٠ كم، ويبلغ الامتداد الجنوبي الشمالي حوالي ١٨ كم^(١١). وإلى جانب هذه الجبال توجد جبال مايشان (١٥٩٣ متراً)، وداهاس (١٣٩٢ متراً)، ودهيك (١٣٦٦ متراً)^(٤). وتتميز هذه الجبال بتنوع المظاهر الجيومورفولوجية فيها بخاصة السفوح القبابية والكهوف والسفوح الشديدة الانحدار في الشمال والمعتدلة الانحدار في الجنوب، وتقطع السلسلة الجبلية مجموعة من الوديان الجبلية التي تتحدر في شكل وديان عميقة تتسع عند اقترابها من الساحل.

(٢) الهضاب :

تتكون في الأغلب من صخور جيرية يتراوح ارتفاعها بين ٣٠٠ و ٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر. وتبدأ الهضاب في الانحدار التدريجي من المرتفعات حتى المنخفضات والسهول الساحلية؛ إذ يبدأ الانحدار التدريجي من مرتفعات حجير على ارتفاع ١٢٢٠ متراً تقريباً فوق مستوى

^{١٤}الإحالة هنا وفيما يليها على المصادر في نهاية البحث.

سطح البحر، في اتجاه الشرق والغرب والجنوب بميلان قدره ٤,٢ درجة^(٩). وتبدو الهضبة الغربية شبه منعزلة عن الهضبة الشرقية والجنوبية، وهي منتظمة التضاريس تتخللها بعض القمم الجبلية التي لا يتجاوز ارتفاعها ٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر. وتبدو مؤثرات المياه السطحية والجوفية واضحة في الهضبة الشرقية، وذلك في عدة مظاهر جيومورفولوجية أهمها الخوانق، في حين تنتشر العيون والكهوف الجيرية في الهضبة الجنوبية.

(٣) السهول الساحلية :

تقترب الهضاب من السهول في بعض المواقع تاركة سهول ساحلية ضيقة، وأحياناً أخرى تبتعد تاركة سهولاً ساحلية واسعة. وتنقسم السهول الساحلية إلى الأقسام الآتية :

(١) السهل الساحلي الشمالي الغربي :

وهو ضيق، لا يتجاوز اتساعه ٨ كم، ويمتد من رأس شوعب في اتجاه شمالي شرقي حتى رأس باشوري، ومن أهمها سهل غبة شعب. وتعد الخلجان السهلية التي تفصل بينها الرعوس الجبلية والبحيرة أهم المظاهر الجيومورفولوجية في السهل الساحلي الشمالي الغربي.

(٢) السهل الساحلي الشمالي :

يطلق عليه سهل حديبو، الذي يعد مع السهل الساحلي المطل على غبة كرمة ورأس كرمة ورأس حولاف أهم سهول الساحل الشمالي الذي يمتد من رأس باشوري حتى رأس درسه مسافة ٨٩ كم^(١١). ويعد سهل حديبو مركز الاستيطان في الجزيرة؛ إذ يضيق اتساعه عند المناطق التي تطل فيها المرتفعات الجبلية على البحر والعكس.

(٣) السهل الساحلى الجنوبى :

يمتد من رأس مولى شرقا حتى رأس شعاب غربا، ويطلق عليه محليا سهل نوجد. ويمتد قبالة المحيط الهندى. وهو أكثر سهول الجزيرة اتساعا وانتظاما لقلّة الرعوس الجبلية فيه. ويتراوح متوسط اتساعه بين ٤ و ٦ (٢). وتعد الجروف الجيرية أهم المظاهر الجيومورفولوجية فى السهل الساحلى الجنوبى.

جيولوجية الجزيرة :

يعود تكوين جزيرة سقطرى إلى نهاية العصر الطباشيرى، وذلك عندما انفصلت السواحل الجنوبية للجزيرة العربية عن سواحل القرن الأفريقى فتكون خليج عدن وجزيرة سقطرى. وتتميز صخور الجزيرة بما يأتى :

١ - الصخور القديمة :

هى صخور نارية ومتحولة، تعد بمثابة صخور الأساس للجزيرة، وهى فى أصلها صخور الدرع النوبى، أضيف إليها صخور الناييس والصخور البركانية التى تظهر واضحة فى سلسلة جبال حجبر شرق الجزيرة، وهى وعرة تتميز بكثرة الشقوق والانكسارات.

٢ - الصخور الرسوبية : إعداد الجامعات العربية

يوجد فى الجزيرة نوعان من الصخور الرسوبية :

(١) صخور العصر الثلاثى الأوسط، وهى صخور جيرية صلبة تغطى فى بعض الأحيان بصخور جيرية طباشيرية أقل صلابة، تعود إلى العصر الثلاثى المتأخر.

(٢) صخور العصر الرباعي الحديث، وهي رواسب رملية وحصوية وفيضية تكونت بفعل التعرية المائية والهوائية، وتظهر في بعض الأحيان على شكل كتبان رملية هلالية تنتشر في سفوح الجبال وعلى الشواطئ وفي الأحواض الجبلية.

المناخ :

(ملاحظة: عند الاعتماد على البيانات المناخية لجزيرة سقطرى يجب ألا يتم التعامل معها بدقة لوجود محطة أرصاد واحدة في رأس كرامة على ارتفاع ٤٣ متراً) يسود المناخ البحري الحار جزيرة سقطرى مع وجود تأثير للارتفاعات في أماكن وجودها والقريبة منها. وبعد فصل الشتاء أشد فصول السنة برودة في الجزيرة، مع تميز واضح في شهري يناير وفبراير؛ إذ يتراوح معدل الحرارة في هذين الشهرين بين ٢٥ و ٢٧,٥م، أما فصل الصيف فهو من أشد شهور السنة حرارة مع تميز واضح في شهري يونيو ويوليو؛ إذ يتراوح معدل درجة الحرارة في هذين الشهرين بين ٣٠ و ٤٠ م. تسود الرياح الغربية والجنوبية الغربية والشرقية والشمالية الشرقية جزيرة سقطرى؛ أما الرياح الجنوبية الغربية فهي تسود الجزيرة في الأشهر من مايو - سبتمبر، بسرعة تصل في معدلها إلى ٢٧ عقدة، في حين تسود الرياح الشمالية الشرقية الجزيرة في الأشهر من أكتوبر - مارس، بسرعة تصل في معدلها إلى ١٢ عقدة.

وتتساقط الأمطار في الجزيرة في موسمين (الشتاء والصيف) وتعد الرياح العامل المتحكم في تساقط الأمطار في جزيرة سقطرى، فهبوب الرياح الشمالية الشرقية على الجزيرة في فصل الشتاء بسبب سقوط الأمطار في هذا الفصل، بخاصة في الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر، كما تسبب الرياح

الجنوبية الغربية الهابة على الجزيرة في فصل الصيف سقوط الأمطار في هذا الفصل، خاصة في شهري مايو ويونيو. ويتراوح المعدل السنوي للأمطار في الجزيرة بين ١٥٠ و ١٧٠ ملم.

الموارد المائية :

(١) مياه الأمطار :

تعد جبال حجير المصدر الرئيسي لتغذية الجزيرة، فمنها تتحدر المياه على نحو سريع مكونة سيولاً، وأحياناً تكون هذه السيول جارفة تصبب كوارث بيئية وبشرية، فهي تجرى خلال الوديان أخذة طريقها نحو البحر، وتتدر الإفادة منها، ويكون ذلك عندما تمر ببعض المناطق الزراعية المبعثرة غير المنظمة في الجزيرة، خصوصاً مناطق زراعة النخيل. على أن أهم ما يميز مياه الأمطار هو تكوينها طبيعياً لعدد من التيارات المائية الدائمة، خصوصاً تلك التي تتحدر من جبال حجير. وتعد هذه التيارات مورداً مائياً دائماً لسكان الجزيرة. ويوجد بالجزيرة عدد من الكرفان لحفظ المياه عند الحاجة، خصوصاً لشرب الماشية (الكريف هو حفرة يحفرها الإنسان تحفظ المياه عند نزول الأمطار).

(٢) المياه الجوفية :

توجد في شكل خزانات في بطون الأودية وشقوق منحدرات الجبال في عمق يتراوح بين ٥ و ٧ أمتار. تمتاز المياه الجوفية في جزيرة سقطرى بعذوبتها، خصوصاً تلك التي تبعد عن البحار.

(٣) العيون :

تعد عين قيوسة بالقرب من قلنسية على الساحل الشمالي الغربي أهم عيون الجزيرة؛ إذ يبلغ التصريف المائي لهذه العين نحو ٧٥ لترات/ ثانية. وإضافة إلى تلك العين توجد مجموعة عيون بين رأس كرمة ورأس جييف.

التربة : تتميز تربة الجزيرة بأنها طينية ورملية، وتصنف إلى أربعة أنواع :

١- تربة جبال حجبر : وهي تربة حمراء غنية بعنصر الحديد، ويصل عمقها إلى مترين، وتنتشر في بطون الأودية التي تتصل بجبال حجبر والسهل الساحلي الشمالي.

٢- تربة الهضبة الوسطى، وهي تربة رمادية صلصالية.

٣ - تربة السواحل، وهي تربة فيضية منقولة، تعد من أكثر أنواع التربة صلاحاً للزراعة.

٤- تربة الساحل الجنوبي، وهي طينية ورملية غير ناضجة.

النبات الطبيعي :

تشير كل الدراسات عن جزيرة سقطرى إلى غناها بالنبات الطبيعي وتنوعه، كما تشير إلى أن من بين ٧٥٠ نوعاً من النباتات الطبيعية الموجودة في الجزيرة يوجد ٢٥٠ نوعاً من النباتات المستوطنة (١٠)، وتعد جبال حجبر متحفاً طبيعياً لهذه النباتات؛ لما يوجد بها من نباتات، خصوصاً دم الأخوين والمر. وتعد نباتات دم الأخوين والمر والصير واللبان أهم النباتات الطبيعية الموجودة في جزيرة سقطرى. وتكمن أهميتها في أنها مورداً اقتصادياً مهماً لاستخدامها في أغراض طبية.

سكان الجزيرة :

يبلغ عدد سكان الجزيرة وفقاً للتعداد العام للسكان عام ١٩٩٤م نحو ٩٨٣٧٩ نسمة، يتركزون في السهل الساحلي الشمالي حول العاصمة حديبو ومدينة قلنسية وفي أحواض الوديان. وتبلغ نسبة الإناث في الجزيرة نحو ٥٠,٦% والذكور نحو ٤٩,٤%. يتحدث سكان الجزيرة اللغة السقطرية وهي

ذات علاقة باللغة المهرية. ويتكون السكان من خليط بشري تسود فيه الصفات الزنجية وصفات البحر المتوسط والصفات الأوربية.

الموارد الاقتصادية :

(١) الزراعة :

(أ) الإنتاج النباتي

لا تتجاوز المساحة المزروعة في جزيرة سقطرى ١,٥% من إجمالي مساحة الجزيرة. وتعد شجرة النخيل أهم المساحات المزروعة في جزيرة سقطرى؛ إذ يقدر عدد النخيل بالجزيرة بحوالي ٨٠٨٠٠ نخلة، منها ٤٠٢٠٠ نخلة مجمعة في منطقة حذيبو وقلنسية، أما بقية المزروعات فلا تتجاوز بضعة هكتارات توجد على شكل بساتين، ويقتر معدل مساحة البستان بحوالي نصف هكتار، يزرع فيها خضار وفواكه وخاصة الطماطم والحبوب والموز، بغرض سد الحاجة الذاتية. والمياه المستخدمة في الري مياه محولة من تجمع المياه السطحية إلى ري مياه محولة من تجمع المياه السطحية الراكدة، أو آبار ضحلة قريبة من السطح تستخدم عليها مفتحات بمحركات بنترول.

(ب) الإنتاج الحيواني :

نظراً لغنى الجزيرة بنباتاتها الطبيعية، فهي تُعدّ مرعى طبيعياً جيداً للماشية والأبقار. ويوضح الجدول رقم (١) الثروة الحيوانية الموجودة في جزيرة سقطرى.

جدول رقم (١) (٧)

الثروة الحيوانية في جزيرة سقطرى

النوع	العدد (بالرأس)	ملاحظات
أبقار	١٨٨٣	كلها توجد في حديبو
ضأن	١٧٣٣٩	١٣١١٢ في حديبو و٤٢٢٧ في قلنسية
ماعز	٧٠٧٦٩	٥٣٢٦٣ في حديبو و ١٦ في قلنسية
جمال	٥٠٢	٤٨٦ في حديبو و ١٦ في قلنسية
دواجن	١٠١١	٤٨٩ في حديبو و ٥٢٢ في قلنسية

يشبه الماعز الموجود في جزيرة سقطرى السلالات الموجودة في اليمن، أما الضأن فهي صغيرة الحجم ذات ذيل طويل مغطى بالصوف، وهو ما يعنى أنها ليست كسلالة الضأن اليمنية، وكذلك الأمر فيما يخص الأبقار السقطرية؛ فهي صغيرة الحجم ولا سنام لها، ومما يميز جزيرة سقطرى أيضاً خلوها تماماً من الحيوانات المفترسة التي تقتك بالماشية.

(٣) النباتات الطبية :

اشتهرت الجزيرة بالنباتات الطبية؛ وأهمها :

١ - شجرة دم الأخوين : *Dracaena Cinnabani* Ball, F

يبلغ طولها حوالي ٣ أمتار فأكثر، وتنمو على نحو طبيعي في أعالي قمم الجبال، وتكثر في رأس مومى. تستخدم العصارة الحمراء التي تفرز من الساق والفروع في علاج أوجاع البطن، وتدخل في صناعة الورنيش ومعاجين الأسنان والمراهم.

٢ - شجرة اللبان : *Boswellia Ameero* Balf, F

يصل ارتفاع الشجرة إلى أكثر من ٣ أمتار، ويستخرج من ساقها وفروعها سائل صمغي به زيت طيار نسبته ٥%، ومنتجات كحولية نسبتها ٨٥,٦٥%، وصمغ مذاق في الماء نسبته ٣% (٦)، وهذا السائل يدخل في صناعة الورنيش وتركيب العطور والروائح العطرية.

٣ - الصبر : Aloe Perryi Bak

يحتوى على مادة الصيرين (مزيج من جليكوسيدات الأنتراكينون ومشتقات الأنترانول) ويستخدم لعلاج البطن بوصفه مسهلاً، ولعلاج أمراض فقر الدم وحالات الضعف العام.

الأسماك :

يتسع الرصيف القارى للجزيرة فى الجزء الجنوبى الغربى، ويكون أقل اتساعاً فى الجزء الجنوبى والشمالى، ولكنه أقل انحداراً وعمقاً؛ إذ يصل اتساعه إلى ٢٥ كلم. وتعدّ الأسماك أهم مورد للطبيعة فى الجزيرة؛ حيث يعتمد عليها السكان بوصفها مصدراً رئيسياً للغذاء، وقدّر المخزون السمكى فى الفترة بين ١٩٨٢ و ١٩٩٠م فى مياه سواحل الجزيرة بحوالى ٢٩٧٧٠ طناً من الأسماك القاعية، وحوالى ٢٧٠٣٠ طناً من الأسماك السطحية (١٣)، وقدّرت الأسماك السطحية التى صيدت عام ٢٠٠٠ م بحوالى ١١١٩ طناً، والقاعية بحوالى ٧٤٥ طناً (المصدر نفسه). ويحدد الجدول التالى مخزون الأسماك القاعية والسطحية بجزيرة سقطرى.

جدول رقم (٢) (١٣)

احتياطي الأسماك القاعية؛ أي الأسماك السطحية الصغيرة

في مياه جزيرة سقطرى

الاسم اللاتيني	الاسم العربي	الاحتياطي (بالطن)
LETHRINIDAE	الحش	١٤٠٠
LUTJANIOAE	الخميقان	٦٠٠
HEMULIDAE	الهدائل	٢٠٠
SPHYRAENIDAE	القد	٣٣٠
CARANGIDAE	البياض	٣٤٠
SPARIDAE	الفسار	١٠٠
SERRANIDAE	الخلخل	٢٠٠
SCOMBRIDAE	الدبرك	٣٠
PRICANTIDAE	الحميراء	١٩١٠٠
CENTRAL OPHIDAE	الأسماك الزيتية	١٠٠
SAVALIDE	اللحم (القرش)	٤٠٠
DASYATIDE	أبو منن	١٠٠
CARANGIDAE	الجذب/زمار	١٠٠
SCOMBR	البطايط	٨٠٠٠
OTHER FISH	أسماك أخرى	١٩٠٠٠

تتنمى الأحياء البحرية فى الجزيرة إلى مجموعة الأسماك الاستوائية، ويتركز الصيد فى الفترة من سبتمبر وحتى إبريل؛ لأن الفترة من مايو إلى نهاية أغسطس هى فترة هبوب الرياح الموسمية التى تحول دون الصيد. ويتم الصيد فى الجزيرة بالطرق الآتية :

- (١) الشباك الخيشومية.
- (٢) السنارات.
- (٣) التسويط، وخاصة فى التونة.
- (٤) الشكات، وخاصة لسمك القرش.
- (٥) السخاوى وخاصة الشروخ الصخرى. وتستخدم القوارب الخشبية والفيبرجلاس التى يبلغ معدل طولها بين ٦ و ٩ أمتار فى عملية الاصطياد.

إن أى تطوير للجانب الاقتصادى فى جزيرة سقطرى مرهون بالخطوات الآتية :

- (١) إقامة جهاز إدارى وبحثى وبيطرى يقوم بتطوير الجوانب الزراعية والسمكية فى الجزيرة باتجاهاتها كافة، وفقاً لما هو متاح من مواد اقتصادية وظروف بيئية.
- (٢) إنشاء ميناء بحرى ومطار جوى يربطان الجزيرة بالجمهورية اليمنية وبقية البلدان المجاورة.
- (٣) وضع برنامج لتطوير التعليم والصحة وتحسينهما.
- (٤) مد شبكة الكهرباء إلى المنازل كافة، والإفادة منها فى مشاريع التنمية، وخصوصاً مخازن تجميع الأسماك وتجميدها.

(٥) العمل على الإفادة من المياه السطحية، وخاصة السيول الجارفة التي تأخذ طريقها إلى البحر، وذلك بعمل السدود للإفادة منها في الزراعة، وإنشاء شبكة مياه حديثة تصل إلى بيوت المواطنين للحصول على ماء صحي للشرب.

(٦) الاهتمام بالجوانب العلمية والثقافية، عبر التوسع في بناء المدارس، وإيجاد محطة إذاعية محلية يفاظ بها التوعية المستمرة للمواطنين عبر برامج منظمة، وإقامة الأنشطة الاجتماعية الأخرى من جمعيات وأندية ثقافية ورياضية.

المراجع

أولا - المراجع العربية :

- (١) أسود فلاح شاكر : جزيرة سقطرى : دراسة جغرافية، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (٢) القيم باسم والجوهي محمد : نمط وخصائص وديان جزيرة سقطرى وعلاقتها بالتضاريس، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (٣) الكاف عمر وصف على : الثروة الحيوانية وأهميتها في جزيرة سقطرى، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (٤) الهيتي صبرى : الأهمية الجيومستراتيجية بجزيرة سقطرى، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (٥) باخریصة علی : أهمية الاستثمار السمكي في جزيرة سقطرى، جامعة عدن، ١٩٩٦م.

- (٦) باذيب على : النباتات الطبية في جزيرة سقطرى، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (٧) باصديق فائزة : سقطرى : ثروتها الكامنة، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (٨) بامطرف عبد الرحمن وآخرون : ملامح التنمية الزراعية لجزيرة سقطرى، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (٩) ابن غوث محمد : نظرة جديدة في تحديد العصر الجيولوجي لترسبات العصر الثلاثي القديم، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (١٠) رويشد على : النباتات الطبية في جزيرة سقطرى، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (١١) عبد الباقي قانري : الخصائص الطبيعية لجزيرة سقطرى: دراسة في الجغرافيا الطبيعية، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (١٢) عثمان وليد على : الوضعية الهيدروولوجية لجزيرة سقطرى، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (١٣) فضل سالم وسعيد قاسم : أهمية الاستثمار السمكي في جزيرة سقطرى، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (١٤) صباح محمود محمد : الأهمية الجيوبوليتيكية لجزيرة سقطرى، جامعة عدن، ١٩٩٦م.
- (١٥) عياش على محمد : جزيرة سقطرى سلة الغذاء اليمنى، جامعة عدن، ١٩٩٦م.

ثانيا - المراجع الأجنبية :

1. Almond, D.C. (1986). Geological Evolution of the Afro – Arabian , Dome Tectonophysics, V. 131. pp. 331 – 332.
2. Beydoun , Z.R. Bichan, H.R., (1970) Geology of Socotra Island, Golf of Aden J.I. Ged. Socr., London.
3. Forbes, Henry, O. (1903) The Natural History of Socotra and Abd Al Kuri. Liverpool, The Free Public Museums. p. 500.



خارطة رقم (٢)

جيولوجية جزيرة سقطرى



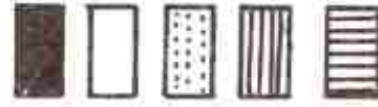
صخور القاعدة الأساسية

صخور العصر الطباشيري

ترسبات العصر الرباعي

صخور العصر الثالث القديم

صخور العصر الثلاثي الحديث



ن ١٠
٤٠ كم

خارطة رقم (٢)

نظم التصريف السطحي في جزيرة سقطرى وأسماء أهم الأودية



- ١- وادي ديججب
- ٢- وادي طريبه
- ٣- وادي دنجهان
- ٤- وادي دبنه
- ٥- وادي فاعرهو
- ٦- وادي زرعو
- ٧- وادي إيره
- ٨- وادي عيهفت

٠ ٢٠ ٤٠ كم